

وقفات مع سورة يوسف | الآيات (111-201) | خطبة | د. أحمد

عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

الحمد لله الواحد الأحد. الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. الحمد لله عدد كل شيء. والحمد لله ملء -

00:00:00

كل شيء والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله على ما احصى كتابه. واصلني واسلم على سيدني اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادي الامانة. ونصح لهذه الامة -

00:00:29

كما تركت خيرا الا ودلنا عليك. وما ترك شرا الا وحدرنا منه. فصلوة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتوا -

00:00:49

الا وانت مسلمون. اما بعد احبتني في الله نكرر دائمآ وابدا ان الله عز وجل لم يترك الخلق سدى ولم يخلقهم عبثا ولكن خلقهم لغاية وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب ليكونوا على بينة من -

00:01:09

قال ربنا سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعني الا ليعبدون. واصطفى الله عز وجل لهذه الامة خير الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم. واصطفى لها خير الكتب القرآن الكريم. فمن تمسك بكتاب الله سبحانه -

00:01:29

وتعالى وبسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد نجا وافلحة. ومن اعرض عنهم فقد خاب وخسر. معنا اليوم ايات من خواتيم سورة يوسف. نتأمل ما فيها من معانٍ. ونتدبر ما فيها من حكم وعبر. قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام هذه -

00:01:49

الآيات لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل وعود وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. اذا كانت في هذه القصة العظيمة على مدار هذه السورة العظيمة سورة يوسف -

00:02:09

كان فيها العبرة والعظات والحكم. قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام هذه السورة بعد ان اتم ربنا سبحانه وتعالى هذه القصة العظيمة وبعد ان رأينا يوسف عليه السلام يتوج ملكا ب توفيقه وتدبيره ولطف من الملك سبحانه وتعالى -

00:02:29

قال ربنا سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك. هذه القصة العظيمة التي سمعتها انت ومعك ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. ومن كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون. وما اكثر الناس ولو -

00:02:49

وما تسألهم عليه من اجر. ان هو الا ذكر للعالمين. يقول ربنا سبحانه وتعالى لم يكن احد في هذا الوقت يخبر بمثل هذه القصة بمثل هذا السرد العظيم الذي كان يركز لا على تفاصيل -

00:03:09

الاحداث كان يركز على العبرة. وكان يركز على القضايا الهمة من توحيد الله سبحانه وتعالى من قدرته ولطفه وحكمته سبحانه وتعالى تعالوا ولطفه بعباده لن يستطيع احد ولم يستطيع احد ان يأتي بمثل هذا البيان العظيم في -

00:03:29

قد تجد في الاسرائيليات قصص كثير حكايات كثيرة قصصا كثيرة وحكايات كثيرة تجدها في الاسرائيليات لكن لن تجد مثل هذا البيان الذي جاء في سورة يوسف. حتى بعض التفاصيل كانت غائبة علينا. فكان المتوقع بعد ان يسمع المشركون في -

00:03:49

بعد ان يسمعوا هذه القصة العظيمة وتدبير الله سبحانه وتعالى وهذا التفصيل العجيب ان يؤمنوا. والدليل على ذلك ذلك من انباء الغيب جاء القرآن بغير لا يعلمه كثير من الناس. ذلك من انباء الغيب نوحيه اليه. وما كنت لديهم اذ اجمعهم -

00:04:09

وهم يمكرون. لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حاضرا تفاصيل هذه القصة. لم يكن مع يوسف في الغار ولم يكن معه في السجن. ولكن هذا من وحي الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم. وما كنت لديه اذا جمعوا امرهم اي اجمع اخوته - 00:04:29

يوسف امره وقرروا ان يبقوا يوسف في البئر كما كنت لديهم اذا جمعوا امرهم وهم يمكرون. ولكن يقول ربنا سبحانه وتعالى وما 00:04:49

كثير من الناس للأسف يرفض الایمان حتى بعد ان تتبين له الآيات وتعرض عليه الحقائق ايضا - 00:05:09
يرفض مهما كان حرص الداعية. هل هي نقطة في غاية الالهمة؟ لذلك يقول ربنا سبحانه وتعالى بعدها وكأي من آية في السماء السماوات والارض. يمرون عليها وهم عنها معرضون. القضية ليست في عدم وضوح الآيات. احيانا تتكلم مع شخص معرب ملحد -

مشرك رافض للدين رافض للإسلام ايا كان الموضع من الرفض. سواء يرفض وجود الله او يرفض بعثة النبي صلى الله عليه وسلم او يرفض القرآن كشريف ايا كان موقعه حرام. وتحرص على ايمانه وتتبين له الحقائق وتشرح له الامور. وتوضح له وتزيد وتعد. ثم بعد ذلك هو يعرض - 00:05:29

فالنبي صلى الله عليه وسلم بعد كل هذه القصة العظيمة من سورة يوسف والناس ايضا معرضون بعد ما رأوا من قدرة الله ومن لطفه ومن حكمته ومن علمه لغيب سبحانه وتعالى. وبالرغم من ذلك يعرضون فيقول الله يقول له الله عز وجل. القضية ليست في 00:05:49
الحرص ولا في الوضوح

وضوح الآيات ولا في حرص الداعية. قضية في قلوبهم في اعراضهم. في اغلاقهم بعقولهم وانت لم تسألهم اجرا. انت لم تسألهم مالا حتى يكون المانع المال. وما تسألهم عليه من اجل. ان هو الا ذكر للعالمين - 00:06:09

هنا في اشارة ان قريش لو رفضت هذا القرآن سيبعث الله عز وجل من يؤمن بهذا القرآن. فالقرآن رسالة عالمية ما هو الا ذكره للعالمين وكأي من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. كمية الآيات المبثوثة في - 00:06:27

يوم التي تدل على ان الله عز وجل هو الواحد الاحد سبحانه وتعالى لا تحصى. كما ان نعم الله لا تحصى. وان تعدوا نعمة الله لا تحصى فكذلك ايضا ايات الله لا تحصى. الذي يبحث بيقين والذى يبحث بحق عن هذا الدين - 00:06:47

سيصل الذي يبحث بحق عن العبودية عن الله الحق عن الدين الحق سيصل اليه. قطعا. ولو مات وهو في الطريق في طريق البحر لمات فان الله عز وجل يعفو عنه. لكن تجد في هذه الحالة التي نعيشها من الاعراب وانتشار كلمة الالحاد. وان ما فيش - 00:07:07

ليست هناك ادلة على وجود الله هذا كلام عبث وكأي من آية في السماوات والارض يمرون عليه وهم عنها معرضون حتى هذه الآيات قد تظهر لبعض الناس في بعض الأوقات. في مثلا آية معينة انه كان في منتصف البحر ودعا الله عز وجل - 00:07:27

او رأى الخسوف والكسوف بخاف او رأى زلزال او بركانا فخاف. فقد تصدر منه بعض الكلمات التي قد تدل على الایمان. فقال ربنا سبحانه وتعالى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. يعني حتى اللي بتتصدر منه بعض - 00:07:47

بعض كلمات الایمان هذا ليس ايمانا حقيقيا. لكنه امن بالله لينجيه فقط من هذه الازمة. ثم عاد الى شركه كما كان المشركون يفعلون في منتصف البحر. اذا هدأت الرياح جاءت الامواج عالية مرتفعة. قالوا امنا بالله وحده. ثم بعد ذلك - 00:08:07

اذا عادوا مرة اخرى الى الامن في ظنهم الى اليابسة التي فيها الامان في ظلمهم اشركوا بالله مرة اخرى. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. هذه آية عجيبة جدا توقف معها كثير من المفسرون. كيف يجمع الناس بين الایمان والشرك؟ وما يؤمن اكثراهم بالله - 00:08:27

الا وهم الواو والباء اي وحالهم اثناء الایمان في شرك. ازاي يجمعوا بين الایمان والشرك؟ قال بعض اهل العلم كان المشركون اذا سئلوا من خلق السماوات قالوا الله من خلق الارض؟ قالوا الله من يرزقه؟ قالوا الله. من - 00:08:47

هذا شرعا. نحن نضعه بآيدينا. نعبد الاصنام نشرك مع الله الة اخرى. فكان هذا هو الشرك. الایمان ليس اذا ينتقون من الایمان ما يوافق هواهم. ما ليس فيه تبعات الاستسلام والعبودية. مجرد الاعتراف ان الله الخالق لم يكن - 00:09:07

خلاص نعرف ان الله الخالق ان الله الخالق ثم نصنع اصناماً باباً علينا ونضع تشريعاتنا باباً علينا والثروة وتحافظ على مكانتها. ذلك كان المشركون يعلمون ان اليمان ليس مجرد كلمة كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لو كانت - 00:09:27 كلمة لقلناها احنا عارفين ان اليمان له تبعات فكانوا يتفوقون بهذا الكلام لا يلتزمون بتعالى. وما يؤمن اكثراً بهم بالله الا وهم مشركون. اي ويطعون غيره يلتجأون الى غير تشريعه سبحانه وتعالى. في القضية ان اليمان لابد ان يكون كاملاً توحيد الربوبية ان الله الخالق الرازق سبحانه - 00:09:47

ولا مشرع الا هو ولا نطيط ولا نتقرّب بالعبادة الا اليه. لا عند قبر لا نستغيث بقبر ولا نشرع ان نذهب الى تشريعات من عند الله لغيره سبحانه وتعالى نتوجه اليه سبحانه وتعالى. الله هو الحكم. الله هو المشرع سبحانه وتعالى. كل التشريعات تخرج من القرآن ومن سنة - 00:10:12

النبي صلى الله عليه وسلم. لا نتقرّب بالعبادة الا اليه. لا نتقرّب عند قبر ولا عند وتر ولا غير ذلك. بل نتقرّب بالعبادة اليه. نذر الصيام والصلوة له سبحانه وتعالى - 00:10:32

كان المشركون يخلطون بين توحيد الربوبية وتوحيد الولاية. قال بعضهم وما يؤمن اكثراً بهم مشركون. اي اذا سألكم لا الله الا الله. قالوا نعم لا الله الا الله. طب وما رأيكم في مسيح عيسى؟ قالوا هو ابن الله. كيف لا الله الا الله وهو ابن الله؟ تعالى الله عما يقولون علوا كبارا - 00:10:42

انهم يخلطون بين اليمان والشرك. فيه نوع من التدليس. تقول له من خلق السماوات والارض؟ يقولون الله. من الرازق؟ الله. ثم تسألكم عن عيسى يقولون هو ابن الله هو مع الروح القدس في ثلاثة اقاليم وثلاثة في واحد فتجد امر عجيب فيقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:02

هذا اليمان ليس كافياً. هذه الكلمات التي ليست كاملة في التوحيد وفي اليمان لان اليمان لا الله الا الله. مش الله الله التوحيد عندنا ان لا الله الا الله اي هو الواحد الواحد سبحانه وتعالى. تنفي صفة الالوهية عن كل المخلوقات. ثم بعد ذلك تتبّت - 00:11:22 هذه الصفة له سبحانه وتعالى. لا الله اولاً نفي ثم اثبات. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوسطى. يبقى لابد ان وتومن بالله حتى تستمسك. فقال ربنا سبحانه وتعالى وما يؤمن اكثراً بهم مشركون. ثم بعد ذلك - 00:11:42

هدمهم الله سبحانه وتعالى افأمنوا ان تأييدهم غاشية من عذاب الله؟ هو لازم الناس عشان تؤمن لازم ينزل العذاب زي فرعون لما ادركه الغرق قال لامنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. الان فقد عصيت قبر افأمنوا ان تأييدهم غاشية من - 00:12:02

او تأييدهم الساعة بعثة وهم لا يشعرون العجيب بعد قصة يوسف الطويلة وهذا الاعراض المستمر. والاحاديث التي تقلب فيها يوسف عليه السلام من البئر ثم السجن ثم القصر. هذه الاحاديث - 00:12:22

المتنالي يقول النبي صلى الله عليه وسلم يختتم هذه السورة بامر من الله سبحانه وتعالى يقول الله له قل اي قل يا محمد اجهز بهذه الكلمات. قل هذه سببلي. ادعوا الى الله على بصيرة انا. ومن اتبعني - 00:12:37

وبسخان الله وما انا من المشركين. هذه الخاتمة العجيبة في هذه السورة التي تدل على تمسك النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات مهما حدث مهما اقي في البئر او في السجن او في القصر هو متمسك بهذه الكلمات في مكة او في المدينة هو متمسك بهذه الدعوة - 00:12:57

او ايضاً الخاتم بعد قمة الاعراض. بعدما اخبره الله عز وجل ان اكثراً الناس لا يؤمنون. وان اكثراً الناس يخلطون اليمان بالشرك ان اكثراً الناس يمرون على الاليات وهم معربون وبالرغم من ذلك هو مستمر في دعوته صلى الله عليه وسلم. اي ان اعراض الناس لم يؤثر في عزيمته في - 00:13:17

في استمراره فلا يجعل اعراض الناس عن هذه الرسالة وعن هذا الدين يشغلك او يصرفك عن الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. فامر الله عز وجل وقال له قل هذه سببلي. ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. العلماء تعجبوا. طيب ما القرآن كله من - 00:13:37

لماذا قال له الله عز وجل قل هذه سبيل. كان ممكناً النبي صلى الله عليه وسلم يقول تبدأ الآية على طول هذه سبيلي. لكن لماذا هذه الكلمة؟ لماذا يا يذكره الله عز وجل ان قل هذه زاوية ليجهر بها. لتكون هذه الكلمة ظاهرة عند الناس ليست مستترة. الدعوة ليست مستترة. لابد ان - 00:13:57

تكون الدعوة ظاهرة لكل الناس. يجهر بها لا يخاف لومة لائم. يتكلم بهذه الكلمات. يوضح للناس نعم انا اعمل في الدعوة الى الله. تكون الامر في قمة الوضوء وكل مسلم ينبغي عليه ان يكون كذلك يدعوا الى دين الله سبحانه وتعالى. فيخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بما انكم اعرضتم عن قصة يوسف ولم تعتبروا - 00:14:17

ما حدث ليوسف وتمرؤن على الايات وانتم عنه وانتم عنها معرضون. فانا مستمر في دعوتي اجهر بذلك. قل هذه الذي يأمره الله عز وجل ان يجهر بهذه الكلمات. اذا الدعوة لابد ان تكون ظاهرة بارزة للناس حتى يأتي الناس اليه - 00:14:37

هذا سبيلي. ادعوا الى الله. هذه اسم اشارة للقريب وللشيء المحسوس فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخبرهم ان هذه الدعوة قريبة منه. مختلطة بجسده لن يتركها ابدا. وايضا لابد ان تكون قريبة من الناس. تصل الى الناس - 00:14:57

ليست بعيدة عنهم. ايضا هذه لامر المحسوس الظاهر الواضح. اسم الاشارة هذا او هذه يكون لامر الواضح. يعني بتحب تشير هذا فانت تراه. الاسم الاشارة اي انا اشير الى شيء محسوس. انا باحب اعرفك حاجة فاستعمل احياناً اسم الاشارة حتى يصبح الامر. هذا - 00:15:18

مسجد معرفة ينتقل من النكرة الى التعريف باستعمال اسم لشرفنة اشير الى هذا الشيء. فانا اشير الى هذه الدعوة الواضحة وبعد كل هذه السنوات التي قضتها النبي صلى الله عليه وسلم من الدعوة في مكة يقول لهم ارأيتم هذا الجهد الذي استمر لعشر سنوات - 00:15:38

تسع سنوات ارأيتم هذا الجهد؟ رأيتموه لمستموده عاينتموه هذه هي طريقي. هذا هو طريقي لن احيد عنه. ساستمر فيه هذه سبيلي. قضية محسوسة قضية واضحة. الدعوة امر ظاهر امر واضح. اقرأ الايات بعد ان انتهي منها. تجد كمية - 00:15:58

الوضوح والظهور واعلان النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة امر متواتر في هذه الايات. قل اعلان هذه اشارة الى امر قريب نصوص وظاهر واضح هذه سبيلي. اي طريقي ودعوتي وديني كما ورد عن المجموع ما ورد عن السلف. طريقي ودعوتي وديني - 00:16:18

اي لن اتخلى عنك. اي ما سمعتموه من الدعوة الى الله طوال هذه الصورة. وفي ختام هذه السورة هذه هي طريقي. انا ادعوا الى توحيد الله سبحانه وتعالى. هذه سبيلي. بعض اهل العلم قال ولماذا لم يقل طريقة؟ الفرق بين الطريق والسبيل. قالوا السبيل اظهر واوضح - 00:16:38

ودائماً تأتي في الخير. فلابد ان يكون الطريق واضحا. ايضا يقول عن السبيل زي الطريق بلغتنا كده. الطريق المتسلفل اي سار فيه الناس حتى اصبح هذا الطريق سهلاً واضحاً عند الناس. هكذا لابد ان تكون الدعوة. ان يسيراً الجميع فيها - 00:16:58

حتى يكون امر واضح وظاهر للناس. مش الدعوة مقتصرة على بعض الافراد. فلان يعمل دعاية. لا. كل مسلم هو يعمل في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى كم ستأتي معنا في هذه الايات؟ هذه سبيلي ولم يكن طريقك. ثم ايضا قال هذه سبيلي واضافها - 00:17:18 لنفسه لماذا اضاف السبيل الى نفسه؟ لم يقل هذه السبيل ادعوا الى الله. لماذا قال هذه سبيلي؟ قالوا هذه الاضافة ياء المتكلم تعني تحمل المسئولية. تعني الانتفاء. ان تتحمل هذه المسئولية. تتحمل مسئولية الدين. انت على عاتقك جزء - 00:17:38

لنصرة هذا الدين طالما انت مسلم ولو باية بلغوا عنك ولو اية ولو بحديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. انت يجب عليك ان تعمل ولو شيئاً خذل عنا ما استطعت. اي شيء تستطيعه قدمه لهذا الدين. فال毅اء تفيد المسئولية. ايضا هذه الياء سبيلي تفيدني - 00:17:58

الدماء لازم يكون عندك عزة. نعم انا انتهي الى المسلمين. نعم انا اعمل في الدعوة الى الله. لابد ان تفرح بهذا الانتفاء. الناس اللي مش عايزه تنتهي عايز يظهر دائماً نوع من الحيدية هزا توهם. لابد ان يكون لك انتفاء. ان تنتهي الى هذا الدين. ان تنتهي الى النبي صلى

انت متابع للنبي صلى الله عليه وسلم ان تفتخر بهذا الاتباع. قل هذه سبيلي. يبقى اذا هذه تشير وبوضوح وبقرب الى هذه الطريق السبيل الواضحة ايضا افراد السبيل. لم يقل هذه سبل. لانها طريق واحدة. لا يلتفت كثيرا الانسان في سير الى - 00:18:38 طريقي الى الله سبحانه وتعالى. مش كده اغلق عليه باب بحث عن طريق اخر؟ لا هو يسير في طريق واحدة. لا يلتفت عنها. ويسير في نفس الطريق. هي سبيل واحدة. لكن سبل - 00:18:58

الضلال كثيرة. ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله. وطريق واحد. هذه سبيلي. ما هي هذه السبيل التي جاءت في السورة وفي ختام السورة ثم يزيدتها توضيحا. يزيدها الله عز وجل بيانا وتوضيحا. يخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية توضيحا - 00:19:08

ادعو الى الله. يعني عشان اللي ما فهمش من استنباطا من السورة او من ختام الایات لان في ختام الایات ان الناس معرضة ان الناس تمر على الایات تعرض عنها ان كثير من الناس لا يؤمن من الا بعد نزول العذاب. والنبي صلى الله عليه وسلم مستمر في دعوته فاراد الله عز وجل ان يزيد هذا الامر وضوح - 00:19:28

ادعو الى الله. قالوا هذه سبيلي جملة اسمية. بتفيد الثبات. ادعوا الى الله جملة فعلية بتفيد الاستمرار مهما حدث مهما حدث من تقلبات وازمات هو مستمر في دعوته. اذا حصل كبوة او آآ يعني عائق معين ينتقل - 00:19:48

وسلم يستعمل وسيلة اخرى ويستمر في دعوته صلى الله عليه وسلم. ادعوا استمر صيغة المضارع مش دعوت الى الله. عشر سنين شغال في الدعوة لكنه يستعمل صيغة مباراة ادعوا ادعوا من؟ مين المفعول؟ من الذي سيدعى؟ قريش ولا اليهود ولا النصارى؟ ادعوا كل العالم حذى في المفعول - 00:20:08

لان الدين دعوة عالمية ادعوا بل الجن والانس. وان صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. بل يدعوا دعوة عالمية للجن والانس. ادعوا الى الله لا الى نفسه. لا ادعوا الى نفسي لا ادعوا الى مكاسب شخصية. لا انتفع من هذه الدعوة. ادعوا الى الله - 00:20:28 واسم الله العالم الظاهر الواضح والقمر. قال كثير من اهل العلم واعرف المعرف اسم الله سبحانه وتعالى. لابد ان يكون اعرف المعرف عند الله اذا ذكرت كلمة الله لابد ان توجب القلوب. ان تخشع الابدان - 00:20:49

ادعو الى الله دعوة واضحة ظاهرة لا ليس فيها. ليس فيها اي مكاسب شخصية. ولا انتماءات حزبية. الكل يدعوا الى الله ادعوا الى الله. هذه الدعوة لابد ان نسير فيها على بصيرة. على بينة. مش اي شبهة ترجع الانسان في الطريق. اي عمل - 00:21:06 هذه الدعوة هذه السبيل هذا الطريق يسير فيه على بصيرة. بصيرة نظر القلب بصر القلب ان القلب يرى الاشياء على حقيقتها. يرى قيمة هذه الدعوة. ويرى رفعة هذه الدعوة. ويرى ثواب هذه الدعوة الى الله سبحانه وتعالى - 00:21:26

ويرى ان هذه العائق التي تقف امام الدعوة ان الله عز وجل قادر على ازالتها. وما هي الا اختبارات وابتلاءات من الله سبحانه وتعالى لنا في الطريق في دعوته سبحانه وتعالى. اذا يكون الانسان على بصيرة على بينة معه حجة وسلطان وبرهان واضح. لا ريب فيه - 00:21:46

لكن لابد للدعوة من يحملونها. لابد لهذه الدعوة من اتباع لابد لهذه الدعوة من رجال انا ومن اتبعني على بصيرة انا ومن اتبعني او ادعوا الى الله انا ومن اتبعني. واختار كثير من اهل العلم ان هذا - 00:22:06

ومن اتبعني اي ادعوا الى الله انا ومن اتبعني. اي من اراد ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم فعليه بالدعوة الى الله من اراد ان يكون تابعا مخلصا من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:26

فعليه ان يعمل بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى. على بصيرة انا او ادعوا الى الله انا ومن اتبعني. طب العلماء قالوا طب ما خلاص قال عن نفسه ادعوا لي الواو دي. ادعوا - 00:22:45

الضمير المستتر اللي داخل كلمة ادعوا انا ادعوا الى الله. لماذا قال انا؟ لماذا جعلها ضمير ظاهر؟ طب ما كان الضمير مستتر موجود في ادعوا لماذا استعمل الضمير الخاذا؟ كما قلنا ايضا ليكون هو في المقدمة. ليظهر بدعوته لا يستتر بدعوته - 00:23:00

هنا مش ضمير مستتر فقط لا استعمل ضمير الظاهر انا يكون واضح وظاهر للناس. ادعو الى الله على بصيرة انا في المقدمة انا اتحمل المسؤولين انا ظاهر للناس وواضح الناس. ثم من اراد ان يتبعني حتى يجد الناس من يسير من يسيرون خلفه. انا - 00:23:20 من؟ قالوا من هنا تفيد الشمول؟ اي انسان قادر ان يدعو الى الله. بل بل قال بعض اهل العلم كما ذكر يوم الطبرى مجرد تلاوة القرآن على الناس من الدعوة الى الله. فكل الناس كل مسلم يساهم في هذه الدعوة. مجرد حفظ القرآن وتلاوة القرآن على الناس هذا -

00:23:40

دعوه الله. حتى هذه الاية جعلت بعض المفسرين يتوقف هل الدعوه الى الله فرض عين؟ كل واحد فرض عين عليه انه يدعو الى الله؟ ولا وفرض كفاية. تجد ان هم مختلفين هي فرض. لكن فرض عين يعني كل واحد يتوجب عليه ان يدعو الى الله. ولا فرض كفاية. اذا قام به - 00:24:00

من الناس حتى حققوا الكفاية خلاص ما عدناش محتاجين حد يشتغل في الدعوه خلاص يسقط الامر على الباقي. وتجد ان في الحالتين سواء فرض عين او لم يعد هناك كفاية. كمية الشهوات والشهوات الان داخلة على المسلمين من كل مكان. شهوات كثيرة جدا وشهوات - 00:24:20

الكل الان لابد ان يعمل في الدعوه الى الله. على قدر وسعه ولو اية ولو حديث ولو ان يتعلم اية من كتاب الله سبحانه وتعالى. فمن يعلمها لزوجتي لا ولادي هذا من الدعوه الى الله. لا تحررن من المعروف شيئا. ايضا لا تحررن من الدعوه الى الله شيئا. اي شيء ساهم فيه بالدعوه الى الله سبحانه - 00:24:40

وتعالى حتى تناول هذا الشرف شرف ومن اتبعني ان تدخل في هذا الفعل في هذه الاية انا ومن اتبعني ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما امره الله عز وجل وسبحان الله وما انا من المشركين وهذا ما سور بينهم باذن الله عز وجل بعد الجسد في الصلاحية -

00:25:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا فيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا الله عز وجل في خواتيم سورة يوسف ان الايات واضحة ولكن كثيرا من الناس يعرضون. وابخره الله عز وجل ان - 00:25:22

كثيرا من الناس لا يؤمنون الا بعد ان يأتيهم العذاب وقتا. ولن ينفعهم الایمان حينئذ. ولكن كل هذه الامر لم تؤثر بعزمية النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوه الى الله. كل ما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم من قصة يوسف ومن الاذى الذي لحقه لم يؤثر في عزيمته - 00:25:39

الدعوه تا هو فأمره الله عز وجل ان يجهر بهذه الكلمات. امره الله عز وجل ان ينقل هذه الكلمات. قل هذه سبيلي امر من الله عز وجل واضح قل هذه اسم اشارة كما قلنا بالامر والقريب المحسوس والواضح سبيلي سبيلي مفردة واحدة ثم ينسبها الى - 00:25:59 مسئولية والاعتزاز والفخر والاهتمام. ادعوه هذه سبيلي كلمة من جمال جاء التفصيل بعد اجمالي هكذا لابد ان تكون الدعوه الى الله. فيها تفصيل بعد اجمال. ادعوه صيغة المضارع المستمر ادعوه الى الله وجهه - 00:26:19

لا الى نفسي ولا الى مكاسب شخصية. ادعوه الى الله. انا ظاهر ضمير ظاهر بعد ان كان مستتر. انا ومن اتبعني. اي ومن سار على طريقي ومن اراد ان يكون له هذا الشرف من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لابد له ان يكون من له نصيب من هذه الدعوه. والكافية على قدر الانتباه - 00:26:39

كما كان يقول شيخ الاسلام ابن تيمية دائم الكفاية ان يكفيك الله عز وجل همومك وامورك على قدر اتباعك للنبي صلى الله عليه وسلم بل كفاية على قدر الاتباع والناقصة بالناقص. حينما انت تقلد وتنقص من اتباعك للنبي صلى الله عليه وسلم تنقص الكفاية من الله عز وجل لك - 00:26:59

فالكافية على قدر الاتباع والناقصة في نقص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما امره الله ادعوه الى الله على بصيرة على بينة. العلم الانسان لابد ان يكون عنده علم ان يتعلم قبل ان يدعو الى الله عز وجل ان يتعلم الوحي يتعلم القرآن والسنة حتى يدعو الناس الى القرآن الى كتاب - 00:27:19

وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الى ضلال. لا يفتري من عنده ويتكلم على الله عز وجل بغير علم.
على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:27:39

ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم وسبحان الله هذه الكلمة لها علاقة بقوله سبحانه وتعالى الذي ذكرناه وما يؤمن اكثراهم بالله الا
وهم مشركون. اي وانزه الله عز وجل عن هذا الشرك. سبحان الله! بعض اهل العلم قال اي واسبح الله تسببها. وسبحانك - 00:27:49
وسبحان الله اي ينزعها سبحانه وتعالى. سبحان الله عن ان تنسبوا الى الله ولد. انزه الله عز وجل ان تنسبوا الى الله ولدا. ونزعوا الله
عن عز وجل ان تحكم الى غير شرع. انزه الله عز وجل ان تنسبوا ان تقولوا على الملائكة بنات الله. او على ان تقولوا عيسى ابن الله
او عزير ابن الله. او على ان الاصنام - 00:28:09

شفعاء عند الله او عن الانسان يذهب الى القبر الميت ثم يستغث به من دون الله سبحانه وتعالى. انزه الله عز وجل عن كل صور
الشرك سبحان الله! وبعد ان نزه الله عز وجل بالكلام ثم تبرأ و كان واضحاما من المشركين. ليس معنى - 00:28:29
اقامتى بينكم واقامتى بينكم لدعوتكم اني منكم بل لا بد من تمايز لابد من تفاصيل انا لست منكم وما انا من بكين من اعلى صيغ الله
وما انا من المشركين. وليس ولم انا وما انا مشرك. وما انا مشرك لا وما انا من المشركين. اي نوع من انواع الشرك - 00:28:49
قام به اي مشرك كان من كان انا لست منه. التبرؤ انت مين؟ هذه ايضا لها علاقة بكلمة سبب. كما انتهى الى دعوة الاسلام تبرأ من
الشرك لابد ان ينتهي الانسان الى الاسلام وان يتبرأ من الشرك قضية الولاء والبراء ان يوالى اولياء الله وان - 00:29:09
امين اداء الله وما انا من المشركين لابد ان يكون في وضوح في انتفاء الانسان الى هذا الدين انتفاء المسلم الى دينه وان يتبرأ من
المشركين ويعلنها النبي صلى الله عليه وسلم واضحة. ليس معنى اقامتى بينكم. واننا بيننا وبيننا نسب. وانني ادعو الى الله. وقد
احسن الى بعضكم. ليس هذا اني منكم - 00:29:29

وما انا من المشركين ثم يقول الله عز وجل بعد ذلك وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيراوا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين - 00:29:49

اي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم فاعرض عنهم الاقوام وكذبوا فاهموا فاهموا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. اي ان الله عز وجل دمر على الكافرين وانجى المؤمنين. ولكن - 00:30:01
هذه النجاة من اهل الايمان لم تكن هي غايتها ولكن كانت غايتها الدار الاخرة. لان في ناس لم تنجو. في ناس ماتت. في ناس عذبتها
اهل وفقه الله عز وجل ولدار الاخرة خير للذين اتقوا. افلا تعقلون؟ اي ان الدار الاخرة كانت لاهل الايمان خيرا له من النجاة -
00:30:21

ثم قال الله عز وجل ان الابتلاء لا يزال بالرسل وان الابتلاء لا يزال باهل الايمان حتى اذا وصل اهل الايمان الى اقصى مرحلة من تحول
حياتها يأتي النصر حتى اذا استيأس الرسل ان يستمر التكذيب ويستمر الاعراب وتستمر السخرية ويستمر الاستهزاء من الرسل ومن
أهل الايمان - 00:30:41

حتى اذا استيأس الرسول. اللي يستمر كل هذا الاعراب عن الایات يستمر خلط الشرك بالایمان. يستمر الاعراب عن دعوة النبي صلى
الله عليه وسلم والاستهزاء به يستمر كل هذا حتى اذا استيأس الرسل اي بلغوا الى مرحلة قاربوا اليأس او قارب اتباعهم اليأس او
يأسوا من اتباعهم ان يستمروا بعضهم - 00:31:01

او ان يثبتوا معهم حتى اذا استيأس الرسل. وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم منصور اذا وصلوا الى هذه المرحلة اقصى مرحلة من
التحمل البشري اللي لو استمر بعدها الضغط لن يتحمله حتى اذا يصل الانسان الى هذه المرحلة يأتي النص - 00:31:21
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قمت. كثير منا يتوجه مصر كما جاء خباب الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوه له؟ الا تستنصر
له؟ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في ختام كلماته المباركة لخباب ولكنكم تستعجلون. فيخبرنا الله عز وجل لا مجال
لليأس - 00:31:40

كما قال يعقوب في نفس السورة لبنيه ولا تيأسوا من رح الله. لا مجال لليأس في الطريق الى الله. في الدعوة الى الله لا مجال لليأس

ابدا. حتى اذا مات الإنسان ولم - 00:32:00

النصر بعينيه فانه يموت وهو موقن ان هذا الدين سيستمر. وان العاقبة للمتقين كما حدث في المعلومة الصبوقة. حتى اذا استيأس الرسل انهم قد كذبوا. قال بعض اهل العلم وظنوا اي وظن اتباع الرسل - 00:32:10

انهم قد كذبوا ان الرسل قد كذبوا ان الرسل بعض اتباع الرسل قد يصل الى مرحلة اين وعد الله؟ متى نصر الله؟ حدثتمنا عن اليقين وحدثتمنا عن النصر وحدثتمنا عن الوعد اين هذه الاشياء؟ فيبدأ اليأس يصيب بعض اتباع الرسول. فيأتي التثبيت من الله عز وجل لهم في هذه المرحلة. جاءهم الرسول وقالوا - 00:32:28

وظنوا انهم قد اكتسبوا في قراءة وظنوا انهم قد كذبوا. قراءة متواترة. كان هذا اختيار امنا عائشة رضي الله عنها. اي ظن ان كل الاقوام قد كذبوا المؤمن والكافر. حتى الاتباع المؤمنين قد يصل الى مرحلة من مقاربة اليأس فيذهبون الى - 00:32:52

اين النصر؟ اين الوعي؟ فيظن الرسل في هذه المرحلة انهم قد كذبوا تماما من كل الناس. وقال بعض اهل العلم مروي عن ابن عباس ابن مسعود وان كان يعني الامام ابن كثير وانا الطبرى لم يوجهه هذا القول ان الرسل جاء هذا الخاطر على قلوبهم. فقال ابن عباس كما روي عنه - 00:33:12

قال كانوا بشر اضعف بشر بتمر بمرحلة ان خاطر سؤال يعبر عن اين النصر اين هذا الرصد؟ هم هم يجيبون على انفسهم ويجيبون على الناس الا ان نصر الله قريب. حتى يقول الرسول والذين امنوا معهم الاثنين - 00:33:32

متى نصر الله؟ فيجيب الرسول على نفسه وعلى الناس؟ الا ان رسول الله الكريم. هذا الخاطر لابد ان يدفع. هذا الخاطر قد لا يسلم احد منا منهم اذا عصى الله عز وجل الرسل فهم معصومون. اما نحن هذا الخاطر قد يأتي على اذهاننا. فنقول متى النصر؟ لقد يأسنا لقد - 00:33:52

سئلنا من الكلام عن الوعد عن النصب عن التمكين اين هذا النصب؟ لابد ان تدفع هذا الخاطر. لابد ان تجيب على نفسك وتقول الا ان نصر الله قريب جاءهم نصونه فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. لقد كان في قصصهم عبرة. عبرة في قصة يوسف في ثبات - 00:34:12

النبي صلى الله عليه وسلم على دعوته لقد كان في قصصهم عبرة لكن ليس لاي احد لاولي الالباب الذين يتأملون ويتفكرن ما كان حديثا يفترض. القرآن مش مجرد قصص للتسلية ولكن التصديق الذي بين يديه اي اخبار وتفاصيل الاحداث التي حدثت قبل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:32

ولكن التصديق الذي بين يديه اي بين يدي القرآن وتفصيل كل شيء يحتاج اليه الناس في طريقهم الى الله سبحانه وتعالى وهدى ورحمة لكن هذا ليس الا باهل الايمان نسأل الله عز وجل ان يجعلني ويكملا. اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاه. اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاك. اللهم انا نسألك الثبات في الامر. والعزم على الرشد. اللهم - 00:34:52

لكل ما تحب وترضى. اللهم استعملنا في الدعوة اليك. اللهم ولا تحرمنا من شرف الدعوة اليك. والبلاغ عنه. اللهم وفقنا لفعل كل ما تحب وترضاه. اللهم ربنا انت في الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. قل قولي هذا واستغفر الله لي ولهم. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:35:12